مفهوم النداء بين اللغة والقرآن الكريم
دراسة في مدلول الكلمة

مدرس مساعد / قصي محمود خلف
كلية القانون – جامعة كركوك

المقدمـــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله وتوفيقه تدرك الغايات، أقام على جميع الخلف حجته، وأنزل رحمته كتاباً معجزاً ، بوساطة خير ملك على خير نبي لخير أمة أخرجت للناس ، أمر عباده أن يتلوه حق تلاوته ويتدبروا حقائق عبادته ويتفهموا عجائبه التي لا تزال تسطع بالحق جيلاً بعد جيل.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو المعجزة الوحيدة من معجزات الأنبياء التي شاء الله أن تكون شاهدة على الناس إلى يوم القيامة ، ومن اجل هذا كله كانت لغة القرآن معجزة تتميز بميزتين أساسيتين هما : ظاهرة الإشتراك وظاهرة عدم الترادف ، ومن هاتين الظاهرتين تتولد المعاني المتجددة .

وبعد ... فقد أدركت أن الإنسان لا يستطيع إفهام الآخرين وإيصال ما يدور في خلده الآ بالربط بين المعنى الذي يريد التعبير عنه ، والعلامات المعبرة عنه. ومن هنا فكرت في كتابة هذا البحث الذي يتناول معنى من معاني الكلام الآ وهو مفهوم كلمة ((النـــداء)) وما تعنيه من دلالات ومعاني في اللغة العربية والقرآن الكريم ، انطلاقاً من فكرة أن المعاني غاية أساسية يسعى المتكلم للوصول إليها في كلامه.

ولا أدعي في بحثي هذا الجدة وانه لم يطرق، بل أقول إن هذا الموضوع مما شغل علماء النحو والبلاغة وألفوا فيه المصنفات الكثيرة ، ولكن حبي للغة القرآن الكريم، وجهل الناس لعباراته دفعتني لتتبع معاني كلمة ((النـــداء)) في القرآن الكريم، بعد ما تتبعت معانيها في اللغة . ومن هنا أستميح القارئ عذراً وأعترف بأن عملي هذا شيء متواضع ينقصه الكثير لكن غاية قصدي خدمة القرآن الكريم ولغتنا العربية ، سيما وأنني قد كتبت بحثي هذا وأنا على فراش المرض ، نتيجة إصابتي بسيارة مفخخة ، ولكن حبي للعلم ورغبتي بعد الانقطاع عن ميدان البحث والدراسة دفعني لكتابة هذا العمل المتواضع.

وقد بنيت بحثي هذا على: مقدمة وفصلين، يتضمن الفصل الأول مبحثين يتناول الأول منهما دلالات النداء في اللغة ودلالات أحرف النداء، أما المبحث الثاني فقد تضمن ((ناصب المنادى ودلالته))، أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه مدلول كلمة النداء في القرآن الكريم، وختمت بحثي بخاتمة أجملت فيها بعض الأمور التي توصلت إليها في البحث.

وأخيراً سدد الله خطانا جميعاً على طريق العلم وخدمة القرآن الكريم واللغة العربية لنحظى برضاء الله تعالى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول
مفهوم النداء في اللغة

أصل النداء في اللغة [١]: الصوت وهو مشتق من النَّدى ، وهو بعد الصوت ، والندى في كلام العرب على وجوه : نجى الماء ، وندى الخير، وندى الشّر ، وندى الصوت ، وندى الحضْر . والنداء من النّدى أي: الرطوبة ، يقال : صوت نديٌّ أي رفيع ، استعارة النداء للصوت من حيث إن من يكثر رطوبة فمه حسن كلامه ، ولهذا يوصف الفصيح بكثرة الريق، ويقال : ندىً وأنداءُ وأنديةُ ، ويسمى الشجر ندى لكونه منه، وذلك لتسمية المسبب بإسم سببه. وقد عبر عن المجالسة بالنداء حتى قيل للمَجْلس : النادي ، والمنتدى ، والنَّديُّ وقيل ذلك للجليس ، ومنها سُميت دار الندوة بمكة ، وهو المكان الذي كانوا يجتمعون فيه . كما يُعبَّر عن السخاء بالندى فيقال : فلانٌ أندى كفاً من فلان ، وهو يتندى على أصحابه أي: يتسخَّى.

والنّداء والنُّداء : الصوت مثل الدعاء والرغاء ، وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة ونداء أي صاح به ، وأندى الرجل إذا حسن صوته ، والنداء ، ممدود : الدعاء بأرفع الصوت ، وقد ناديته نداء ، وفلان أندى صوتاً أي ابعد مذهباً وارفع.

وفي كلمة ((النداء)) [٢] لغات : اشهرها المدّمع كسر النون ، وهي مصدر قياسي للفعل ((نادى)) ويجوز فيها القصر أيضاً. وقد ورد السماع بضم النون مع المد أو القصر ، والهمزة التي آخر كلمة ((نداء)) أصلها الواو ؛ فهي منقلبة عن أصل.

ويعني النداء أيضاً [٣]: إحضار الغائب ، وتنبيه الحاضر ، وتوجيه المعرض ، وتفريغ المشغول ، وتهييج الفارغ.

أما في اصطلاح النحّاة فهو : ((تنبيه المدعو ليقبل عليك وتعرض فيه الاستغاثة والتعجب والمدح والندبة)) [٤] و ((التصويت بالمنَادي ليعطف على المُنادِي)) [٥] و ((هو دعاء المخاطب ليصغي إليك)) [٦] و ((هو المطلوب إقباله بحرف نائب مناب " أدعو")) [٧] و ((هو المطلوب إقباله بحرف نداء ظاهر أو مقدر)) [٨]

ويعرف النداء في اصطلاح البلاغيين بأنه ((طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة)) [٩] و ((هو طلب الإقبال حقيقة مثل يا بني و يا صديقي ، أو حكماً مثل " يا جمال أوبي معه")) [١٠].

إذن وبحسب تعريف النحاة وأهل البلاغة للنداء فانه قد يكون حقيقياً ، أي : يكون فيه المنادى اسماً لعاقل ؛ كي يكون في استدعائه وإسماعه فائدة.

وقد يكون مجازياً فينادى غير العاقل ، لداع بلاغي كقوله تعالى ((وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي)) [١١] وقد يقتضي هذا السبب البلاغي دخول حرف النداء على غير الاسم ، كأن يدخل على حرف أو جملة إسمية أو فعلية.

وعلى هذا فالنداء لون من ألوان الأساليب الكلامية ، ويقسم البلاغيون الكلام إلى خبر، وهو أن تخبر عن شيء بكلام يحتمل الصدق او الكذب وإنشاء ، وهو ان تطلب بكلامك شيئاً ، والإنشاء قولٌ لا يحتمل الصدق أو الكذب.

فالنداء من الإنشاء ؛ لأنك تريد أن تنشئ شيئاً من عندك ، فلو قلت : يا محمد فأنت تريد أن تنشئ إقبالاً عليك ، فالنداء – أذن – طلب الإقبال عليك.

وعلى ضوء ما تقدم فإن النداء خطاب، وهو كثير الدوران في كلام العرب ، إذ يستعمل في أول كل كلام لِعطف المُخَاطَب على المتكلم ، وعلى هذا فهو أشبه ما يكون بالأصوات المستعملة في التنبيه.

وهو باب واسع في العربية وقد افرد النحاة والبلاغيون له أبواباً تحدثوا فيها عن أدواته، وعن حالات بنائه وإعرابه والمعاني التي يخرج إليها، ولأهميته فقد عدّه سيبويه أول كل كلام ، قال الزجاجي " وعلى أنَّ النداء في كلامهم أكثر من النفي ، قال سيبويه : أول كل كلام النداء وأينما يترك في بعضه تخفيفاً، وذلك إن سبيل المتكلم أن ينادى مَن يخاطبه ليقبل عليه، ثم يخاطبه مخبراً له ومستفهماً أو آمراً أو ناهياً وما أشبه ذلك. فإنما يترك النداء إذا علم إقبال المخاطب على المتكلم إستغناءاً بذلك، قال : وربما أقبل المتكلم على مخاطبه وهو منصت له مقبل عليه مُصغ إليه ، فيقول له يا فلان توكيداً ، ثم يخاطبه ، فلما كثر النداء في كلامهم هذه الكثرة أجازوا تغييره وبناءه على الضم إذا كان مفرداً ، وحذف التنوين منه ، وترخيمه ، وزيادة اللام فيه بين المضاف والمضاف إليه [١٢] وعلى ضوء ما ذكر سيبويه فإن النداء وعلى الرغم من كثرته في الكلام فهو ليس مقصوداً بالذات، بل هو لتنبيه المخاطب ليصغي إلى ما يجئ بعده من الكلام المنادى له، فأنت تلجأ إلى النداء لتنبيه المخاطب وعطفه عليك ، حتى يختصه من بين الناس ، بأمرك أو نهيك أو استفهامك خبرك ، فان ناداه وهو مقبل عليه كان النداء " توكيداً" [١٣].

وللنداء حروف تدخل على الاسم المفرد أو المضاف أو التشبيه بالمضاف وقد أجملها ابن السراج بقوله[١٤]: ((الحروف التي ينادى بها خمسة: يا ، أيا ، هيا ، أي ، وبالألف ، وهذه ينبه بها المدعو ، إلا أن أربعة غير الألف يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشيء المتراخي عنهم أو للإنسان المعروض أو النائم المستثقل ، وقد يستعملون هذه التي للمد في موضع الألف ولا يستعملون الألف في هذه المواضع التي يمدون فيها، ويجوز أن تستعمل هذه الخمسة إذا كان صاحبك قريباً مقبلاً عليك توكيداً ، وإن شئت حذفتهن كلهن إستغناءً ، إلا في المبهم والفكرة فلا يحسن أن تقول : هذا وأنت ، تريد : ياهذا ، ولا رجل ، وأنت تريد : يارجل ، ويجوز حذف : يا ، من النكرة في الشعر))

وسأعرض هنا الدلالات التي تؤديها هذه الحروف ، والأغراض التي تخرج إليها:

١. الهمزة : همزة النداء حرف مختص بالاسم وتستعمل لمناداة القريب في المكان الحسي أو المعنوي ، لأنها لا تقتضي رفع الصوت ولا مده ، لأن قرب

المنادى لا يستدعي ذلك ، يقول ابن يعيش [١٥]: ((وأي والهمزة تستعملان إذا كان صاحبك قريباً وأنما كان كذلك من قبل أن البعيد والمتراخي والمستثقل والساهي يفتقر في دعائهم إلى رفع صوت ومده. وهذه الأحرف الثلاثة التي هي (يا) و (أيا) و (هيا) أو آخرهن الفات والألف ملازمة للمد فأستعملت في دعائهم لإمكان امتداد الصوت ورفعه وليست الياء هنا في (أي) كذلك لأنها ليست مدة والهمزة ليست من حروف المد فاستعملت للقريب)).

وذكر المالقي [١٦] في كلامه عن الهمزة أنها تستعمل لنداء القريب المصغي إليك ، وتُمّدُ إذا بَعُدَ ، فنقول : أزيد ، أخالد . وهي اقل استعمالاً من " يا " لأنها لا تستعمل إلا في القريب المصغي اليك ، و " يا " تستعمل في القريب والبعيد ، لأنها أكثر منها حروفاً وأكثر مداً ، ولذلك فأن " الهمزة " لا تحذف كما نحذف " يا " لأنها لا دلالة لحذفها على قرب، بخلاف" يا " فإنها مستعملة لما حذفت أو ظهرت.

وبالرغم من إجماع النحاة على دلالة الهمزة على نداء القريب ، فقد نقل ابن الخباز عن شيخه أن الهمزة للمتوسط وان الذي للقريب " يا " وهذا الكلام خرق لإجماعهم [١٧].

٢. يا [١٨] : يمتاز الحرف (يا) بأنه أكثر حروف النداء استعمالاً وأعمها لدخوله على أقسام المنادى الخمسة ولهذا يتعين تقديره – دون غيره – عند الحذف ، وقد وضعت لنداء البعيد حساً أو معنى أو حكماً كالنائم والساهي وعليه الزمخشري وابن مالك ، وقيل هي مشتركة بين القريب والبعيد وقيل بينهما وبين المتوسط لأنها تنتهي بصوت مد يعين المنادي على إيصال ندائه إلى المنادى البعيد حقيقة أو حكماً . فالأول نحو: يا محمد أقبل ، إذا كان محمد بعيداً عنك بعداً يقتضي مد الصوت . والثاني كقول المتنبي :

يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

فنرى أن المتنبي لم يمنع قرب سيف الدولة منه على استعمال (يا) التي لا تستعمل في نداء القريب، لأنه نزل سيف الدولة منزلة البعيد عنه. وعلى الرغم من أن الأصل في الأداة (يا) أن تستعمل في نداء البعيد حقيقة أو حكماً وقد نقل عن المالقي [١٩] أن استعمالها في نداء القريب الفطن إنما هو من المجاز الذي يراد به التأكيد ، وقد توسع المالقي في ذكر دلالة (يا) النداء وقال: إنها تكون لمجرد التنبيه، لا النداء وذلك إذا وليها أحد خمسة أشياء : ألأمر (ألا يا اسجدوا) (النمل ٢٥) ، والدعاء ، وليت نحو (ياليتني كنت معهم) (النساء٧٣) ، ورب ، وجنداً.

وقد ذهب الدكتور تمام حسان إلى نمط النداء قيد يخرج عن طلب الإقبال إلى المعاني الآتية [٢٠]:

١. التعجب : قال سيبويه : ومما جاء وفيه معنى التعجب كقوله يالَك فارساً.

٢. الندبة : قال تعالى ((يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا)[٢١].

٣. الإختصاص : قال تعالى ((ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ)) [٢٢]

٤. التمني : قال تعالى ((يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ [٢٣].

وقد توسع السيوطي [٢٤] في ذكر المعاني المجازية التي يفيدها استعمال (يا) في نداء القريب يقول: ((أصل النداء بـ " يا " أن تكون للبعيد حقيقة أو حكماً ، وقد ينادى بها القريب لنكت منها:

١. إظهار الحرص في وقوعه على إقبال المدعو نحو ((يا موسى أقبل)) [٢٥]

٢. كون الخطاب المتلو معتنى به نحو ((يا أيها الناس أعبدوا ربكم)) [٢٦]

٣. قصد تعظيم شأن المدعو نحو ((يا رب))

٤. قصد انحطاطه نحو قول فرعون ((وإني لأظنك يا موسى مسحوراً)) الإسراء ١٠١.

وقد ذكر الكفوي (٢٧) إن مما تستعمل فيه صيغة النداء (يا) نحو:

١. الإستغاثة : وقد أوضحه سيبويه قائلاً ((هذه باب ما يكون النداء فيه مضافاً إلى المنادى بحرف الإضافة وذلك في الإستغاثة والتعجب وذلك الحرف اللام المفتوحة)).

٢. ومنها التدله والتضجر كما في نداء الأطلال والمنازل .

٣. ومنها التوجع والتحير والتحسر.

٣. أيْ

أيْ بسكون الياء مع فتح الهمزة مقصورة وممدودة تكون لاستدعاء المخاطب البعيد حساً أو معنى ، والذي في حكم البعيد : كالنائم والغافل والقريب على خلاف النحاة في ذلك[٢٨]. فقد ذهب أبن يعيش إلى إنها تستعمل استعمال (الهمزة) في نداء القريب [٢٩] وعليه المبرد والجزولي[٣٠]، في حين ذهب ابن السراج إلى إنها موضوعة لمد الصوت في نداء البعيد [٣١] في حين يرى البعض الآخر من النحاة أن (أيْ) المقصورة هي لنداء القريب. وزعم الأشموني أنها للمتوسطة [٣٢] وأوافق ما ذهب إليه د. قيس الأوسي من أن الأداة (أيْ) لا تصلح أن تكون لنداء البعيد، وإنما هي تصلح أن تكون أداة لتنبيه القريب، وذلك لأن سكون (الياء) فيها لا تعين على مد الصوت ورفعه بها، وهي على العكس من ذلك لو كانت (الياء) فيها مفتوحة ، كما هو الحال في الأداة (أيا) فإنها تعين على مد الصوت ورفعه بها.

٤. (أيا ، هيا)

وهما مثل (يا) ، فيهما ما يعين على مد الصوت ورفعه وقد اختصا بنداء البعيد حسياً أو معنى ، والذي في حكم البعيد : كالنائم والغافل ، في حين ذهب ابن هشام في المغني : أنها ليست للبعيد [٣٣] والظاهر أنهما كلمة واحدة ، والهاء في (هيا) بدل من الهمزة في (أيا) وعليه ابن السكيت وذلك لأن من سنن العرب في كلامهم أنهم يقلبون الهمزة هاء في كلامهم ، لصعوبة الهمزة وشدتها فيتخففون منها بحذفها كما كان في (ويلمه) من وي لامه ، و (يومذ) في يومئذ ، أو يقلبها هاء ، كما في قولهم : هرقت في أرقت ، وهيّاك في أيّاك وأتمهل في اتمأل،

ومن هذا هيا في أيا. والذي أميل إليه هو أن المد في (أيا، هيا) أكثر منه في (يا) ، وعليه فهما لا يستخدمان إلا في نداء البعيد.

٥. وا

وتستعمل لنداء المندوب ، والمندوب (٣٤) : هو مصدر ندب الميت إذا ناح عليه وعدد خصاله ومعناها اصطلاحاً : نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه (بوا) أو (يا) أمن اللبس، ووجود القرينة الدالة على أن الأسلوب للندبة والغرض منه : الإعلام بعظمة المندوب ، وإظهار أهميته ، أو شدته ، أو العجز عن احتمال ما به. وهي أداة تنبيه تقتضي الإطالة ومد الصوت ، وتستعمل الندبة مع ألف الندبة التي تلحق المنادى من آخره ، وحدها ، أو معها ليكون ذلك عوناً على مد الصوت نحو: وا رأساه ، و وا من نصر محمداً [٣٥] يقول ابن السراج [٣٦] (((والندبة) يلزمها – يا – و – وا - ، لأنهم يختلطون ويدْعون ما قد فاتَ وبَعُدَ نهم ، ومع ذلك أن (الندبة) كأنهم يترنمون فيها، فمن ثم الزموها المدَّ ، والحقوا آخر ألاسم المدّ مبالغة في الترنم)).

وقد ذهب بعض النحويين إلى أن (وا) يجوز أن ينادى بها غير المندوب فتكون للنداء حقيقة [٣٧] . أما مذهب سيبويه وجمهور النحويين فإنها مختصة بباب الندبة فلا ينادى بها إلا المندوب نحو : وا زيداه [٣٨].

وقد أختلف في (وا) فقيل : هي اصل برأسه ، وهو الصحيح ، وقيل : هي فرع (يا) وواوها بدل عن الياء . وهو قول ضعيف[٣٩].

وارى أن الأداة (وا) أكثر إختصاصاً بالندبة من (يا) ، لأن المد الكائن في الواو والألف أكثر من المد الكائن في الياء والألف.

٦. (آ) : حرف من حروف النداء ، حكاها الاخفش ، والكوفيون [٤٠] وذكر السيوطي أنها بالمد ، تستعمل للدلالة على البعيد [٤١] . وزعم ابن عصفور أنها للقريب كالهمزة [٤٢] وينبغي الإشارة إلى أن سيبويه لم يذكر الألف الممدودة (آ) في كتابه.

ناصب المنادى ودلالته:

من المعلوم أن النداء يستلزم أدوات في مواضع تقتضي رفع الصوت ومده ، لتنبيه المخاطب إليه ، وليس لها كما يبدو من استعمالاتها – وظيفة أخرى ، ويبدو ان النحاة تناولها بالدرس فأكدوا أنها تؤدي وظيفة أخرى ، وقد أختلف آراؤهم في ذلك فقال بعضهم : إنها تقوم مقام فعل تضمنت معناه وحلت محله وذلك الفعل المتروك إظهاره وهو (أنادي) أو (أدعو) . وقال آخرون : هو حرف النداء (يا). وأكثر النحاة يرون الرأي الأول هو الأصوب، على الرغم من إدراكهم أن تقديرهم (أدعو) أو (أنادي) يحيل معنى النداء إلى إخبار. وكان أساس قولهم بالنيابة مبناً على فكرة العمل، وهو أن نصب المنادى بالفعل المقدر، كما ينتصب المفعول به بالفعل والفاعل يقول ابن يعيش [٤٣]: ((والناصب له فعل مضمر تقديره (أنادي زيداً) أو (أريد) أو (أدعو) أو نحو ذلك.

ولا يجوز إظهار ذلك ولا اللفظ به، لان (يا) قد نابت عنه، ولأنك إذا صرحت بالفعل وقلت : (أنادي) أو (أريد)

كذلك التُزِمَ ترك إظهار هذا الفعل ، وجُعِلَ (يا) كالنائب عنه ، فصار قولك (يا عبد الله) و (ياغلامَ زيد) يفيد في انك في حال دعائه، وأن في نفسك إرادة متوجهة إليه وقصداً مختصاً به [٤٤].

وقد ذهب بعض النحاة إلى أن الناصب للمنادى معنوي وهو : القصد ، وقيل: أن حروف النداء أسماء أفعال بمعنى أدعو، كـ (أف) بمعنى أتضجر وليس ثمَّ فعل مقدر. وقيل : على أنها أفعال . وذهب بعضهم : إلى أن النداء منه ما هو خبر لا إنشاء ، وهو النداء بصفة نحو : يا فاسق ، ويا فاضل ؛ لاحتمال الصدق والكذب في تلك الصفة ، ومنه ماهو إنشاء وهو النداء بغير صفة [٤٥].

وخلاصة القول فيما تقدم أن أسلوب النداء ينبني على شيئين: أداة نداء ، ومنادى ومنهما ينشأ مركب لفظي ، ففي قولنا (يا زيد) ليس بجملة ولا قسم من جملة وهو مع ذلك كلام تام ، ويشبه الجملة في انه مستقل بنفسه، يؤدي معنى طلب إقبال المخاطب ولا يحتاج إلى فعل مظهراً كان أو مقدراً ، وليس فيه إسناد ، كما ذهب إلى ذلك الدكتور إبراهيم السامرائي بقوله [٤٦] : ((وعلى هذا فان النداء من الأساليب الخاصة التي تؤدي فائدة من الفوائد ، ولا يمكن أن يكون أسلوب النداء من قبيل الجملة الفعلية وليس في هذا الأسلوب إسناد كما في الجملة الفعلية)).

وعليه ليس في قولنا (يا زيدُ) تقدير فعل ، وإنما ذلك كله نداء، والنداء تنبيه المخاطب إليك ولا شيء غيره.

أما المنادى المفرد المعرفة ، فهو مبني عندهم على الضم في موضع نصب بالعامل الذي افترضوه لأنه مفعول به. واستدلوا على كونه مبنياً على الضم وليس معرباً، بحذف التنوين منه ، قالوا: لو كان معرباً لما حذف التنوين منه كما لم يحذف من النكرة في نحو (ياراكباً). أما سبب بناء المنادى المفرد المعرفة على الحركة في نحو قولك : (يا زيدُ) فلأنهم يجعلون الحركة دليلاً على التمكن ، وفرقاً بين ما يكون البناء فيه عارضاً وبين ما يكون عريق البناء ، وذلك أن (زيداً) يعرب فتقول (هذا زيدُ) و (رأيت زيداً) و (مررت بزيدٍ) ، فإذا أريد بناء هذا الكلم التي أعربت في مواضع ، بنيت على الحركة فرقاً بينها وبين (كَمْ) وما أشبَهَهُ مما ليس له تمكُّن [٤٧]

الفصل الثاني

مدلول كلمة ((النداء)) في القرآن الكريم

لا يمكن تكوين فكرة كاملة عن مفهوم فكرة النداء دون دراسة مضمونها في النص القرآني. والسبب في ذلك هو أن النص القرآني كان النص الأساسي الأعلى على امتداد العصور الإسلامية. وهناك علاقة عميقة بين المعنى القرآني والمعنى اللغوي فهما يتداخلان ويتساندان ، بحيث أن ما يفتقر إليه المعنى القرآني يوفره بشكل ما المعنى اللغوي وان ما يفتقر إليه هذا الأخير يقدمه المعنى القرآني بشكل صريح أو ضمني.

وقد وردت لفظة (النداء) في آيات القرآن الكريم أكثر من خمسين مرة[٤٩] وذكرت في مواضع كثيرة منه ، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر ، فلفظ كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الأخر، ولكن تفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى.

ولم يرد في النص الظاهر ما يمكن اعتباره بمثابة وصف حصري لمعنى اللفظة. إلا انه من الثابت أن اللفظة لا تحمل معنى واحداً حيثما وردت في القرآن ، وليس في ذلك أي سبب للغرابة فالاشتراك بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ، الاشتراك في اللفظ بين المعنى الحقيقي والمعنى الشرعي.

أما المعاني التي تحملها لفظها النداء في القرآن فيمكن تمييز سبعة أو ثمانية معان لها في مختلف آيات القرآن وهي [٥٠]:

المعنى الأول:

تعني كلمة (النداء) الكلام ، كما في قوله تعالى ((وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إلا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ))[٥١].

ففي هذه الآية تشبيه واعظ الكافرين وداعيهم وهو محمد ﷺ بالراعي الذي ينعق بالغنم أو الإبل ، فلا يسمع إلا دعاءً ونداءً ، ولا يفهم ما يقول. هكذا فسره الزجاج والفراء وسيبويه ، قال سيبويه : لم يشبهوا بالناعق والمنعوق به من البهائم التي لا تفهم ، فحذف لدلالته المعنى عليه، ويقول أبو السعود في تفسيره [٥٢]: ((إنما حذف المضاف من الموصول الثاني لدلالة كلمة ما عليه فإنها عبارة عنه مشعرة مع ما في حيز الصلة بما هو مدار التمثيل أي مثل الذين كفروا فيما ذكر من انهماكهم فيما هم فيه وعدم التدبر فيما القي إليهم من الآيات كمثل بهائم الذين ينعق بها وهي لا تسمع منه إلا جرس النغمة ودوي الصوت)).

وقد ميز القرطبي [٥٣] بين النداء والدعاء فقال : ((النداء للبعيد ، والدعاء للقريب ؛ ولذلك قيل للآذان بالصلاة نداء لأنه للاباعد . وقد تضم النون في النداء والأصل الكسر)). كما وردت بنفس المعنى في قوله تعالى :((فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ)) [٥٤]. فالمنادى هو جبريل عليه السلام كما تصفح عنه قراءة من قرأ فناداه جبريل فظاهر اللفظ للجمع وهذا في باب التشريف أعظم ، والجمع كما في قولهم : فلان يركب الخيل ويلبس الثياب وماله غير فرس وثوب ، قال الزجاج: أي أتاه النداء من هذا الجنس الذين هم الملائكة. وقيل : الرئيس لا بد من أتباع فاسند النداء إلى الكل مع كونه صادراً عنه [٥٥] وقد اختلفت القراءات منها فقد قرأ حمزة والكسائي : ((فناداه)) بالإمالة والتذكير وبذلك قرأ ابن عباس وابن مسعود [٥٦] وقرأ الباقون [٥٧]: ((فنادته الملائكة)) التعبير بلفظ الجمع عن الواحد جائز في العربية ، وقيل : ناداه جميع الملائكة وهو الظاهر من إسناد الفعل إلى الجمع والمعنى الحقيقي مقدم فلا يصار إلى المجاز إلا القرينة.

كما وردت بهذا المعنى في سورة الأعراف في الآيات ((٢٢-٤٣-٤٤-٤٦-٤٨)) وفي سورة هود الآية (٤٢) وسورة مريم الآية (٢٤-٥٢) وسورة النحل الآية(٨) وسورة القصص الآية (٣٠) وفي سورة الصافات الآية (١٠٤) وفي سورة غافر الآية (١٠) وفي سورة فصلت الآية (٤٤) وفي سورة الزخرف الآية (٥١) وفي سورة الحجرات الآية (٤) وفي سورة القمر الآية (٢٩) وفي سورة الحديد الآية (٣٢) وفي سورة النازعات الآية (٢٣).

المعنى الثاني:

تعني كلمة (النداء) – الأذان – يقول الشوكاني : ((النداء)) الدعاء برفع الصوت ، وناداه مناداة ونداء : صاح به ، والضمير في ((اتخذوها)) للصلاة ، أي اتخذوا صلاتكم هزواً ولعباً: الضمير للمناداة المدلول عليها بناديتم [٥٨].

كما وردت هذه الكلمة بمعنى الأذن في سورة الجمعة آية(٩) ويجب الإشارة هنا إلى أن النداء إلى الصلاة هو الأذان ، وما عبر عنه في القرآن إلا بالنداء.

المعنى الثالث:

تعني كلمة النداء(الاستغاثة) ، وبهذا المعنى وردت في قول الله تعالى ((وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ)) [٥٩].

يعني : استفاقوا . وبنفس المعنى وردت في قول الله تعالى في سورتي ص الآية (٣) والزخرف الآية (٧٧).

المعنى الرابع:

ويطلق النداء على الدعاء بطلب حاجة ، وهذا المعن ورد في قول الله سبحانه وتعالى ((إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّاً)) [٦٠] قال القرطبي: أي ناجى ربه بذلك في محرابه [٦١] دليله قوله ((نَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ)) [٦٢] فبين أنه استجاب له في صلاته ، كما نادى في الصلاة. وذكر أبو السعود أن قوله ((إذ نادى ربهُ)) ظرف لرحمة ربك ، وقيل: لذكر على انه مضاف إلى فاعله اتساعاً ، وقيل : هو بدل اشتمال من زكريا)) [٦٣] ووصف النداء هنا بأنه ((نداءً خفياً)) لأنه ليس كنداء الخَلق للخلق ، يحتاج إلى رفع الصوت حتى يسمع ، انه نداء الله للذي يستوي عنده السر والجهر.

وبنفس المعنى وردت كلمة النداء في قوله تعالى في سورة الأنبياء الآية (٧٦-٨٣-٨٧-٨٩) وسورة الصافات الآية (٧٥) وسورة ص الآية (٤١) وسورة القلم الآية (٤٨) وسورة النازعات الآية (١٦).

المعنى الخامس:

وتعني كلمة النداء (الأمر) وهذا المعنى ورد في قوله تعالى ((وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى))[٦٤] يعني : أمر ربك يا موسى وحثه [٦٥].

المعنى السادس:

وتعني كلمة النداء(الحساب) ، واغلب الآيات وردت في سورة القصص الآيات (٦٢-٦٥-٧٤) لأن محور السورة يدور حول فكرة الحق والباطل ، ومنطق الإذعان والطغيان ، وبين جند الرحمن وجند الشيطان ممثلة بقصة فرعون المتجبر الذي أذاق بني إسرائيل سوء العذاب فذبح الأبناء ، واستحياء النساء كله تجرأ على قدرة الله ، وقصة الإستعلاء بالثروة والمال ممثلة (بقارون مع قومه) ، فكان نداؤه سبحانه وتعالى لهم على سبيل التوبيخ والتقريع لأنه سيحاسبهم ويسألهم: ماذا أجبتم رسلي؟ هل صدقتموهم أم كذبتموهم . يقول ابن عاشور [٦٦]: ((ولك أن تجعل (يوم يناديهم) منصوباً بفعل مقدر بعد واو العطف بتقدير: أذكر ، أو بتقدير فعل دل عليه معنى النداء . وإستفهام التوبيخ من حصول أمر فضيع تقديره: يوم يناديهم يكون مالا يوصف من الرعب)).

كما وردت ايضاً بمعنى الحساب في سورة فصلت . أما في سورة غافر وفي قوله تعالى ((وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ)) [٦٧] فقد قرأ العامة من القراء (التناد) بتخفيف الدال وهو يوم القيامة[٦٨] وقرأ الحسن وأبن السميقع ويعقوب وابن كثير ومجاهد : ((التَّنَّاد ، بإثبات الياء في الوصل والوقف على الأصل وقرا ابن عباس والضحاك وعكرمة ((يوم التَنَادَّ بتشديد الدال ، وهو ان يند بعضهم من بعض كقوله تعالى ((يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ)))).

المعنى السابع:

وتعني كلمة النداء (النفخ في الصور) ، وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى ((وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ))(٦٩).

يقول القرطبي [٧٠] في تفسير هذه الآية: ((مفعول الاستماع محذوف؛ أي استمع النداء والصوت أو الصيحة وهي صيحة القيامة ، وهي النفخة الثانية ، والمنادى جبريل. وقيل: إسرافيل)) وذكر الزمخشري في تفسير هذه الآية: ((قيل إسرافيل ينفخ وجبريل ينادي ، فينادي بالحشر ويقول: هلموا إلى الحساب فالنداء على هذا في المحشر))

إذن مما يدلل دلالة هذه الكلمة على ((النفخ في الصور)) هو تعريف(المنادي) تعريف الجنس، أي يوم ينادي منادٍ، أي من الملائكة وهو الملك الذي ينفخ النفخة الثانية فتتكون الأجساد وتحل فيها أرواح الناس للحشر.

المعنى الثامن:

وتعني كلمة النداء (المجلس الذي يجتمعون به) أو (المجتمع الذي يجتمعون به) وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ((وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً)) [٧١] يعني: مجلساً ومجتمعاً [٧٢]. والمعنى أنهم لما سمعوا الآيات الواضحات وعجزوا عن معارضتها، أخذوا في الإفتخار بما لهم من حظوظ الدنيا والاستدلال بزيادة حظهم فيها على فضلهم وحسن حالهم عند الله تعالى، لقصور نظرهم على الحال وعلمهم بظاهر من الحياة الدنيا.

وبهذا المعنى وردت اللفظة في سورة العنكبوت الآية(٢٩) وسورة العلق الآية(١٧).

الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم النعم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد

فقد أنهيت بحثي المتواضع والمتعلق بمفهوم النداء بين اللغة والقرآن وقد توصلت فيه إلى جملة من الأمور أهمها :

١. النداء لون من ألوان الخطاب المراد به التنبيه، وقد يخرج لأغراض أخرى يقتضيها السبب البلاغي.

٢. النداء ليس مقصوداً بالذات بل هو للفت المخاطب وسؤاله حتى تخصه بأمرك أو خبرك، لأن المتكلم قيد يخاطب شخصاً وهو مقبل عليه، ففي هذه الحالة لا يكون إلا تقوية المعنى.

٣. يعد الحرف((يا))من أعم حروف النداء لدخوله على أقسام المنادى كافة.

٤. أرى أن تأويلات النحاة وإختلافهم في ناصب المنادى لا يخدم الدرس النحوي الحديث الذي يميل إلى التيسير.

٥. لفظة النداء في القرآن ذكرت في كل موضع متوافقة في اللفظ، مختلفة في المعنى.

الهوامـــش

١. لسان العرب: ٩٦-٩٧-٩٨/ ١٤
٢. النحو الوافي : ٤/١
٣. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: ٩٠٦
٤. الأصول في النحو : ١/٣٢٨
٥. شرح المفصل:١/٢٥٠
٦. شرح جمل الزجاجي: ٢/١٧٧
٧. شرح كافية ابن الحاجب:١/٣١٢
٨. معاني النحو :٤/٦٩٢
٩. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين:٢١٨
١٠. البلاغة الإصطلاحية: ١٨٥
١١. سورة هود : الآية ٤٤
١٢. الكتاب: ٢/٢٠٨
١٣. الفوائد والقواعد : ٤٣٦
١٤. الأصول في النحو: ١/٣٢٨
١٥. شرح ابن يعيش: ٨/١١١
١٦. رصف المباني في شرح حروف المعاني:١٤١-١٤٢
١٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٣٥/
١٨. في النحو العربي نقد وتوجيه ٣٢٥، وينظر كفاية المعاني في حروف المعالي:١٣٣
١٩. الجني الداني في حروف المعاني:٣٥٥-٣٥٦
٢٠. البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآن:٣٤٠-٣٤١، وينظر المقرب :١٩٢
٢١. الأنعام : الآية ٣١
٢٢. الواقعة : الآية ٥١
٢٣. الزخرف : الآية ٣٨
٢٤. الإتقان في علوم القرآن:٢/٨٣
٢٥. القصص: الآية ٣١
٢٦. البقرة : الآية ٢١
٢٧. الكليات: ٩٠٧
٢٨. مغني اللبيب :٩٨
٢٩. شرح المفصل: ٢/١٥
٣٠. همع الهوامع :٢/٣٤
٣١. الأصول في النحو: ٤٠٠-١/٤٠١
٣٢. شرح الأشموني: ٣/١٣٤
٣٣. الخصائص: ٢/٤٥٨
٣٤. التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل:٢/٢٥٩
٣٥. في النحو العربي نقد وتوجيه: ٣٢٦
٣٦. الأصول في النحو: ٤٣٢-١/٤٣٣
٣٧. مغني اللبيب : ٢/٣٢
٣٨. الجني الداني في حروف المعاني :٣٥١-٣٥٢
٣٩. المصدر نفسه
٤٠. الجني الداني:٢٣٢
٤١. همع الهوامع: ٢/٣٤
٤٢. المقرب:١٩٢
٤٣. شرح المفصل:١/١٢٧
٤٤. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين:٢٣٣-٢٣٤
٤٥. همع الهوامع: ٣٢-٢/٣٣
٤٦. الفعل ، زمانه وأبنيته:٢١٣
٤٧. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين:٢٣٧
٤٨. ينظر الكتاب:١٩٧-١٩٨-٢/١٩٩، وينظر نظرية المعنى في الدراسات النحوية: ٤٠٨-٤٠٩
٤٩. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن
٥٠. الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز:ص ٤٤٣-٤٤٤
٥١. البقرة: الآية ١٧١
٥٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ١/٢٣٢
٥٣. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) :٢٠٩-١/٢١٠
٥٤. آل عمران : الآية ٣٩
٥٥. إرشاد العقل السليم:١/٣٦٣
٥٦. تفسير البيضاوي:١/١٥٨
٥٧. فتح القدير: ١/٥٥٨
٥٨. فتح القدير: ٢/٧٦
٥٩. الأعراف: الآية ٥٠
٦٠. مريم : الآية ٣
٦١. الجامع لأحكام القرآن "١١/٧٣
٦٢. آل عمران: ٣٩
٦٣. إرشاد العقل السليم: ٤/٢٢٧
٦٤. الشعراء: ١٠
٦٥. الكشاف: ٣/٢٩٣
٦٦. تفسير التحرير والتنوير: ١٥٦/مج٨
٦٧. غافر: ٣٢

٦٨. الجامع لأحكام القرآن: ١٧/٢٧
٦٩. ق:الآية ٤١
٧٠. الجامع لأحكام القرآن : ١٧/٢٧
٧١. مريم : الآية ٧٣
٧٢. تفسير البيضاوي: ٢/٣٨

المراجع

١. ينظر لسان العرب لابن منظور ،ص٩٦-٩٧-٩٨/ ١٤، دار إحياء التراث العربي،ط٣، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي.
٢. شرح المفصل لابن يعيش النحوي ت٦٤٣هـ ، ص١/٢٥٠ ، تحقيق وضبط وإخراج: أحمد السيد سيد أحمد، راجعه وصحح فهارسه إسماعيل عبد الجواد عبد الغني ، المكتبة التوثيقية ، القاهرة.
٣. الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي ت٣١٦هـ ،ص ١/٣٢٨، تحقيق د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة –بيروت، ط٤، ١٩٩٩م.
٤. شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور الاشبيلي ت٦٦٩ ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعار، بإشراف د.أميل يعقوب،ص٢/١٧٧،دار الكتب العلمية ط١، ١٩٩٨.
٥. شرح كافية ابن الحاجب ، تأليف رضي الدين الاستراباذي ت٦٨٦هـ ، تحقيق أحمد السيد أحمد ،ص١/٣١٢،المكتبة التوثيقية – القاهرة.
٦. معاني النحو ، تأليف د.فاضل صالح السامرائي ،ص٤/٦٩٢، ساعدت جامعة بغداد على نشره،١٩٩٠، د.ط.
٧. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، تأليف. قيس إسماعيل الاوسي ،ص٢١٨، بيت الحكمة، جامعة بغداد ، ١٩٨٨، د.ط.
٨. البلاغة الإصطلاحية ، تأليف د.عبد العزيز قلقيلة ، دار الفكر العربي-القاهرة ص١٨٥،١٩٨٩،د.ط.
٩. الكتاب، سيبويه، ٢/٢٠٨، وينظر كتاب نظرية المعنى في الدراسات النحوية ، تأليف. كريم حسين ناصح الخالدي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ،ط١، ٢٠٠٦م.
١٠. الفوائد والقواعد ،لعمر بن ثابت الثمانيني ت٤٤٢هـ ، دراسة وتحقيق د.عبد الوهاب محمود الكحلة، ص٤٣٦، مؤسسة الرسالة،ط١، ٢٠٠٣م.
*- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأبي البقاء الكفوي ، ووضع فهارسه وأعده للطبع د.عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ،ط٢، ١٩٩٨،ص٩٠٦.
١١. شرح ابن يعيش ١١١/٨.
١٢. وصف المباني في شروح حروف المعاني ،للمالقي، تحقيق أ.د. أحمد محمد الخراط ،دار القلم –دمشق ،ط ٣ ،٢-٢، ص١٤١-١٤٢.
١٣. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، لابن هشام النصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد –دار الطلائع –مصر –١/٣٥- د.ط.ت.
١٤. في النحو العربي ، نقد وتوجيه، تأليف د. مهدي المخزومي ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٢، ٢٠٠٥، ص٣٢٥، وينظر كفاية المعاني في حروف المعاني ، تأليف عبد الله الكردي البيتوش ،شرحه وحققه شفيع برهاني، دار أقرأ –دمشق –ط١- ٢٠٠٥ – ص١٣٣.
١٥. الجني الداني، ص٣٥٥-٣٥٦.
١٦. البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، د.تمام حسان، طبعة خاصة تصدرها عالم الكتب ضمن مشروع مكتبة الأسرة،٢٠٠٢ ،ص٣٤٠-٣٤١ وينظر المقرب لابن عصفور ص ١٩٢، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ،الكتاب الثالث ، مطبعة العاني، بغداد ،د.ط.ت.
١٧. الإتقان في علوم القرآن ، ٢/٨٣.
١٨. الكليات، ص٩٠٧.
١٩. مغني اللبيب ، ص٩٨
٢٠. شرح المفصل: ١٥/٢
٢١. همع الهوامع ، للسيوطي ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر ،مج ٣٤/٢،د.ط.ت.
٢٢. الأصول في النحو : ٤٠٠/١-٤٠١
٢٣. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، ص٢٢٧
٢٤. التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ، تأليف محمد عبد العزيز النجار ، مكتبة ابن تيمية للنشر والطباعة والتوزيع ،ط١، ٣-٢،ص٢/٢٥٩
٢٥. في النحو العربي نقد وتوجيه،ص٣٢٦
٢٦. الأصول في النحو، ٤٣٢-١/٤٣٣
٢٧. مغني اللبيب ،ص ٢/٣٢
٢٨. الجني الداني في حروف المعاني ، ٣٥١-٣٥٢
٢٩. المصدر نفسه
٣٠. الجني الداني ،٢٣٢
٣١. همع الهوامع :٢/٣٤
٣٢. المقرب :١٩٢

* - الكتاب:لسيبويه ،تحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتب ،ط٣، ١٩٨٣.
٣٤. شرح المفصل : ١/١٢٧
٣٥. ينظر أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، ص ٢٣٣-٢٣٤
٣٦. همع الهوامع :٣٢-١/٣٣
٣٧. الفعل زمانه وأبنيته، د.إبراهيم السامرائي ، مطبعة العاني –بغداد١٩٦٦
٣٨. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، ص٢٣٧
٣٩. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، منشورات ذوي القربى ،ط٢
٤٠. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، للقاضي أبي السعود ،وضع حواشيه عبد اللطيف عبد الرحمن ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١، ١٩٩٩ ،ص١/٢٣٢
٤١. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، لأبي عبد الله القرطبي ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ،دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٥،د.ط ، ص ٢٠٩-٢١٠ /١
٤٢. إرشاد العقل السليم ،ص ١/٣٦٣
٤٣. تفسير البيضاوي ، للقاضي ناصر الدين البيضاوي ،دار مكتب العلمية، بيروت ، ط ، ٣-٢، ١/١٥٨
٤٤. فتح القدير للشوكاني ، حققه وخرّج أحاديثه.عبد الرحمن عميره ، ووضع فهارسه لجنة التحقيق والبحث العلمي بدار الوفاء، دار الوفاء –مصر ،ط٣، ٥-٢، ١/٥٥٨.
٤٥. فتح القدير ، ٢/٧٦
٤٦. الجامع لأحكام القرآن :١١/٧٣
٤٧. إرشاد العقل السليم: ٤/٢٢٧
٤٨. الكشاف، للزمخشري ، طبعه وصححه محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العليمة ، بيروت ، ط٣، ٣-٢، ص٣/٢٩٣
٤٩. تفسير التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، ص١٥٦/مج٨
٥٠. الجامع لأحكام القرآن : ص١٧/٢٧
٥١. الكشاف:
٥٢. تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،ص٢/٣٨
*. شرح الشافية ،ابن الحاجب على ألفية ابن مالك ،ط١، ١٩٥٥
*. الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى – بيروت،ط٢
*. الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ،للدافعاني ، تقديم وتحقيق عربي عبد الحميد ،دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ٣-٢